صحيفة أسبوعية اجتماعية مستقلة تصدر من حلب صباح كل يوم سبت
السنة الثالثة

حبر

مداد قلم وبندقية

تاريخ 09 رجب 1437هـ / 16 نيسان 2016 م

العدد 126

إعادة تدفق الدم إلى شريان قطاع التعليم العالي 4

العنف اللفظي، ومستقبل الأطفال دراسياً 6

في عيونهم .. أجمل

www.hibrpress.com
(hibrpress)

BONYAN ORGANIZATION
www.bonyan-ngo.org

التفكير وثقافة الراحة

غسان الجمعة

هناك شريحة كبيرة من الناس ترفض الخروج من منطقة الراحة الاجتماعية والفكرية لممارسة شيء لم يعتادوه، ويطمئنون لفعل أشياء يعرفون نتيجتها مسبقاً، فالتغير صعب وخصوصاً إذا كان تغيراً للأفكار والقناعات التي تتعلق بالتطوير الاجتماعي والفكري بمجالاته المختلفة.

فمنذ بداية تطور الإنسان كان ترويض الحيوانات بدل اصطيادها أمراً غير مألوف وخارجاً عن نطاق التقاليد والأعراف للجماعات البدائية، وكذلك من جرَّب البناء بدل سكن الكهوف، انتقالا إلى من حاول الطيران، و إلى من فكر بشطر الذرة، والقائمة بهؤلاء يطول ذكرها، فكلهم فكروا بطريقة مغايرة عن تفكير أقرانهم، والكثير منهم اُتهم بالجنون والمس والكفر وغير ذلك، لأنَّهم خرجوا عن المألوف ونمط تفكير مجتمعاتهم وتصوراته المترسبة من شوائب قديمة إلى حد التصخر والجمود.

إنَّ محاولة تغير نمط البحث والتعرض لمسائل بديهيات عقلنا الباطن (قناعات سائدة) يتنصب له على الدوام تصلب تفكيرنا بشكل لاشعوري، ولذلك من الواجب علينا مجاهدة هذا التعنت الذاتي امتثالاً لقوله تعالى "وأمَّا من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى" وقد جاء في تفسير لفظ الهوى لدى غالبية علمائنا بمجاهدة النفس و فطمها عن المألوفات وحملها على غير هواها، فمجاهدة النفس ليست ضد شهواتها فقط، وإنَّما أيضاً ضد قصورها و إنجرارها للسكينة وراحة المألوف، لأنَّنا مأمورون بإعمال العقل بآيات كثيرة كقوله تعالى " أفلا يعقلون " و" أفلا يتفكرون " و " لعلكم تتفكرون " و " لعلكم تعقلون "

إنَّ وجود حقيقة مطلقة ثابتة أنتجها العقل البشري هو أمر منافٍ لطبيعة التطور الإنساني ورسالتنا الوجودية وحالة الجمود والخوف من خوض غمار التغير والتفكير بأسلوب جديد ولغايات جديدة، وسيبقينا في نفق التقصير، ليرمي بنا بعد فترة وجيزة إلى خانة التأخير، ثمَّ التغيب والضمور الذي يعقبه الجهل دون شك.

لأنَّ كلَّ ما بحثنا عنه هو الملائم والمناسب والأفضل بعيداً عن البحث في إبداع الحلول من منطلق التطور والنمو والتجديد، حيث تقيد أفكارنا ثقافة القطيع السائدة وتحبس عن أي حلول جديدة لمشكلاتنا، لتعارضها مع نمط الحياة السائد بتناوله للحقائق وعرضه للمشكلات ونظرته الغابرة للواقع المستمر.

هذا في عالمنا الواقعي، أمَّا عالمنا الافتراضي الذي من المفترض أن يكون نافذة نور لنا وخصوصاً أنَّ عمر الإنسان العملي في الفضاء الافتراضي بات أطول منه في الواقع الحسي، نلاحظ انتقال هذه الثقافة العمياء إلى مساحاتنا الإلكترونية، فوسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وتويتر ويوتيوب ومحركات البحث التي تلعب دوراً مهماً في ثقافة التفكير والإبداع، دائماً ما تصر على حشرنا في قوقعة مناطقنا الجغرافية وبيئتنا الثقافية وحتى توجهاتنا السياسية، و رغم ما لهذا الجانب من إيجابيات، إلا أنَّ سلبياته طامة على مجتمعاتنا، لأنَّنا عملياً عبارة عن أرقام مكررة لنسخة واحدة فقط، متفقون بالتوجهات والدراسة والثقافة، وحتى كلماتنا البحثية المرشحة مقيدين بها بخط معين... وبتالي كلنا متشابهون لا جديد في حياتنا، لامجال للاختلاف المثمر بين بعضنا، وبالتالي لا يمكننا تغير ذواتنا نحو الأفضل بهذا الانقياد اللاشعوري...

عزيزي القارئ: إنَّ تفجيرك لطاقتك الإبداعية وثورتك على بيروقراطيتك العقلية هي الحجر الأساس في تغيير المحيط الذي يعيش معك لا الذي تعيشه.

فريق العمل

المدير العام : أحمد العبسي

مسؤولو التحرير:

غسان الجمعة

أحمد جعلوك

أ. أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

كتاب العدد :

جنى حمدان

عدي الحلبي

محمّد جوّاد

محمد ضياء أرمنازي

آية باقي

المراسلات باسم المدير العام

hibrpress@bonyan-ngo.org

الإخراج الفني

صورة الغلاف "أحمد حشيشو"

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

اضاءات

لماذا لا نكون مثلهم؟

جنى حمدان

كثيرا ما أتساءل: هل يمكن للإنسان أن يعيش مسالماً خالياً من الأذى، لا يقصد في يومه ودنياه إلا الذي يمكن أن يفرح القلب، ويجعل النفس مطمئنة؟

هل يمكن للإنسان أن يحصّن نفسه من شرور الآخرين، ولا يدعهم يمرون على الخير الذي فيه، ويحولونه إلى أذى في نفوسهم التي ترمي بشرر؟

ما ضرَّ الإنسان لو ترك الآخر يتنفس صباحه، ويتأمل تلك السكينة التي يمكن أن تكون طاقة موجبة، ودافعة؟!

جميل أن يكون الإنسان غير هلوع، ولا جزوع، ولا مَنُوع، جميل أن تكون لأشيائه قيمة في الدنيا، وطعم في الحياة.

ليت الكثير من الناس حينما يستيقظون يتذكرون لون الورد، ورائحة الياسمين، وطعم العسل والرطب، وسرَّ معاني الكلمات حين تقال، كالشكر، والامتنان، وتذكر المعروف والإحسان، وتلك الكلمات التي نعجز عن قولها، فتسبقها دمعة ماطرة من العين.

كثيرا ما أتذكر أناساً التقيتهم وأنا في طفولتي، مثل شخص كان يتبع ظله البارد، مثل شخص لولا هسهسة ثوبه لكان الصمت يسبق خطواته، مثل امرأة كانت تعلمنا، لها من تسابيح الفجر، وندى الليالي العشر، وبشائر الطير حين تحلّ على نافذتك فجأة نصيب، حاملة رزقها، محلقة بحريتها، لقد ذهب أولئك الناس، وبقي مكانهم فارغاً إلا من الذاكرة.

ثمَّة أناس لا يعرفون الأذى، طينتهم الخير، وماؤهم الكوثر، ولو صادفوا الأذى في طريقهم، لتبسموا له وما عرفوه.

هناك أناس غيّبتهم الحياة، وبقيت أصواتهم تطرق السمع، كهديل حمام، فنتذكّر جميلهم، ونذكرهم بالخير، أولئك كانوا من السالكين دروبهم بالبسملة والحمد.

رأي

جنيف الثالث أم سان ريمو الثاني؟!

عدي الحلبي

هدوء عسكري ونشاط سياسي لم تشهده المفاوضات منذ سنوات لاسيما بعد إعلان روسيا انسحابها من سوريا مؤخراً.

حيث طرحت المفاوضات عدة حلول بغية حلِّ الأزمة السورية، والتي كان أهمها التقسيم الفدرالي للأرض السورية بين الأطراف المتنازعة.

فقرارات جنيف الأولية تعود بذاكرتنا إلى عام ١٩٢٠م حين اجتمع الحلفاء في مدينة سان ريمو الإيطالية لعقد معاهدة يقسِّمون بها منطقة سورية الكبرى ويوزعونها بحسب المصالح الاستعمارية فيما بينهم لاسيما البريطانية منها والفرنسية، حيث يعد مؤتمر سان ريمو امتداداً لمؤتمرات عديدة منها مؤتمر لندن المنعقد في فبراير ١٩٢٠م.

وقد أسفر مؤتمر سان ريمو حينئذٍ على تقسيم سوريا الكبرى الى أربع مناطق هي (سورية، الأردن، فلسطين، لبنان) بالإضافة إلى الهدف الآخر لهذا المؤتمر وهو محاولة الحلفاء الاتفاق مع تركيا لإرغامها على المصادقة على معاهدة سيفر....

لم يكن مؤتمر جنيف مختلفاً تماماً عن مؤتمر سان ريمو، فهو يعد امتدادا لمؤتمرات عديدة (جنيف الأول والثاني) بالإضافة إلى أنَّ القرارات الأولية توحي بأهداف مماثلة لمؤتمر سان ريمو وعلى رأسها التقسيم الفدرالي؛ فالفدرالية ماهي إلا ثوب جديد سيتذرع به المتقاسمون الجدد تحت غطاء حلِّ الأزمة سياسياً.

فما جنيف الثالث إلا سان ريمو آخر سيقسم سورية الصغرى أيضاً، وسيحاول إرغام تركيا على المصادقة على مقرراته كإقامة دولة كردية قرب الحدود التركية.

والتاريخ يشهد بأنَّ الغربيين لم يكونوا يوما مهتمين بالشرق الأوسط، بل اقتصر اهتمامهم على الثروات الباطنة والظاهرة، وسعوا إلى تأمين مصالحهم المستقبلية بالسيطرة على أراضٍ أوسع.

فهل سيكون التقسيم نتيجة عناء خمس سنوات من الصراع؟ أم أنَّ الوعي الوطني بخطورة التقسيم -لما له من تأثير على قوة الوطن-سيقف عائقاً أمام المخططات التي تحاك تحت الطاولة؟

جنيف3 - 2016

سان ريمو - 1920

إعادة تدفق الدم إلى شريان قطاع التعليم العالي

محمود جوّاد

فتحت قاعات الامتحانات أبوابها مستقبلة طلابها وطالباتها، حيث كان الالتزام والانضباط والحضور البارز يرتسم كقاسم مشترك بين الهيئة التدريسية ولجنة المراقبة والطلبة، وهذا بعد جهد حافل بالكد والتعب، فالجميع ينتظر ثمرة تعلمهم وحصاد جهدهم لتحقيق آمالهم وآمال أهاليهم ومعلميهم في متابعة تحصيلهم العلمي للحصول على شهادات تخولهم أن يكونوا قادة للمستقبل ....

قناة جامعة حلب الحرة على التلغرام أعلنت انطلاق الامتحانات الفصلية الأولى للعام الدراسي الحالي ٢٠١٥/٢٠١٦

بعد أن عمّمت رئاسة الجامعة التعليمات الامتحانية في وقت سابق على كافة الكليات والمعاهد التابعة إليها، مشددة على التزام المعايير المهنية في الإجراءات الامتحانية.

وفي هذا السياق قامت اللجنة العليا لإدارة وتشغيل جامعة حلب برئاسة وزير التربية والتعليم الدكتور عماد برق بجولات تفقدية للاطلاع على سير العملية الامتحانية، رافقهم بذلك الدكتور حسن جبران رئيس جامعة حلب.

وفي لقائنا مع المهندسة بثينة السيد علي مدرِّسة ومراقبة في كلية الهندسة المعلوماتية أوضحت: "إنَّ جامعة حلب هي مشروع كأي مشروع آخر، ولحظة الانطلاق لابدَّ من مواجهة بعض الصعوبات والعثرات حتى ينهض ويستمر بشكله السليم، ومن هذه العثرات نقص الكادر التدريسي ونقص تجهيزات المخابر التي كانت غير متاحة في البداية، لكن تخطيناها لضمان سير العملية التعليمية خلال الفصل الأول" ومن جهة أخرى تطرق الحوار إلى الأجواء الامتحانية وفي ذلك تقول: "أجريت الامتحانات بفضل جهود العميد والهيئة التدريسية، إلا أنَّ تعاون الطلاب واندفاعهم الدراسي والتزامهم بالتعليمات الامتحانية كان عاملا أساسيا لنجاح سير العملية الامتحانية، فمستقبل الجامعة يعتمد على إصرار الطلاب للتعلم وعلى استمرار القائمين على هذا المشروع.."

عمر كيالي أحد طلاب المعهد التقاني للحاسوب يقول: "إنَّ امتحان الفصل الأول كان قياسيا جداً، وحقق جميع الشروط والمعايير الامتحانية، وكأنَّ الجامعة أنشأت منذ سنوات، حيث بدأت الامتحانات بتاريخ ٢٦ / ٣ وانتهت بتاريخ ٧ / ٤ بمعدل ساعتين لكل مادة بدءاً من الساعة التاسعة والنصف"

وأوضح: "إنَّ نموذج الأسئلة كان أكثر من مناسب بعد أن تداركت الهيئة التدريسية تأخر الجامعة في انطلاقتها."

كنَّا بالأمس نتحدث عن افتتاح الجامعات، واليوم جامعة حلب تتحدث عن الاستكمال للطلبة المنقطعين، وبحسب منشورات صفحة الجامعة، فقد أعلنت عن العديد من القرارات المهمة التي تخصُّ الطلبة الجامعيين، منها إعلان فتح باب التسجيل للطلاب المستجدين في الفصل الثاني ممَّن لم يتمكنوا من التقديم في الفصل الأول، وذلك على الكليات المفتتحة وبنفس شروط التقدم السابقة في الفصل الأول، وأعلنت أيضاً بدء التسجيل الأولي للطلاب المنقطعين في كافة الكليات والشعب، وأيضاً بدء التسجيل للطلاب المنقطعين في مرحلة الدراسات العليا الماجستير والدكتوراه....

إنَّ التحدي الكبير هو أنَّ جامعة حلب خرجت من تحت الركام، ونفضت غبار الحرب، وقررت التعليم في ظلِّ أوضاع مأساوية طاحنة، إلا أنَّها الجامعة التي راهن عليها الكثير بأنَّها لن تكون أو ستكون بعد وقت طويل .....

الثناء والتقدير ينبع من عيون الطلاب لجميع القائمين على التعليم الجامعي، لعملهم في استقطاب الكفاءات العلمية، ولسعيهم في الحصول على اعتراف دولي، ولإعادة تدفق الدم السليم إلى شريان قطاع التعليم العالي....

يذكر أنّ "جامعة حلب" هي جامعة حكومية ملك للدولة السورية، أُنشأت بقانون في عهد الوحدة الصادر في تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٨

تدرِّس جامعة حلب تحت سلطة الحكومة المؤقتة في المناطق المحررة نفس المناهج التي تدرسها الجامعة في مدينة حلب الواقعة تحت سلطة النظام مع تعديلات محدودة.

كادر الجامعة هو من أعضاء الهيئة التدريسية المنشقين عن جامعة حلب والجامعات السورية الأخرى.

كيف نردم الفجوة بيننا وبين أبنائنا؟ حوادث في حلب تكشف عمق المشكلة

محمد ضياء أرمنازي

شهدت مدينة حلب المحررة مؤخراً حادثين مروعين أودى كلٌّ واحد منهما بحياة طفل بريء، فقد قتل الطفل الأول صاحب الثلاثة عشر ربيعاً نتيجة الضرب المبرح من قِبل والده بقصد التربية! أمَّا الحادث الثاني: فهو مقتل طفل نتيجة إهمال العائلة له عندما كان يلعب وحيداً بإحدى القنابل العنقودية على سطح منزلهم!. لكن ألا تدل هذه الحوادث الغريبة على وجود فجوة كبيرة بين الأهل وأطفالهم بسبب الإهمال الواضح من العائلة تجاه الأطفال؟ وهل كان للحرب تأثير سلبي كبير على العائلة بشكل خاص؟

للوقوف على هذه التساؤلات والاستفسارات، قامت (صحيفة حبر) بعدة لقاءات مع آباء وأمهات في مدينة حلب المحررة، وقد تبين من خلالها أنَّ معظم العائلات لا تعطي أطفالها الحد الأدنى من الاهتمام أو مراقبة سلوكهم.

وكانت نسبة الذين قالوا إنَّنا قد أهملنا أولادنا في الفترة الأخيرة ٧٥ ٪، وكان ذلك لعدة أسباب أوَّلها الظروف القاسية وقلة المال والخوف وعدم الاستقرار، وأيضاً استهتار بعض المدارس بالتعليم نتيجة عدم وجود معلمين أكفاء، وإعطاء الدعم النفسي أهميته في التربية.

لكن ما هو الحل؟ وكيف سيكون العلاج "السحري" لنكون قريبين من أطفالنا في هذه الظروف غير المثالية في تربية الأطفال؟

يجيب عن هذه الأسئلة المعالج النفسي محمد السيد:

"تقع مسؤولية الأبناء على الأهل، لأنَّ الأبناء بطبيعتهم يكونون غير مدركين لأبعاد تصرفاتهم السلبية والايجابية، وهنا يكمن الدور الأساسي المنوط بالأهل في التربية. يجب علينا أن نقترب كثيراً من دور الأهل، وشخصيا أنصح كلَّ الأهل أن يحضنوا أطفالهم كل يوم، وألَّا يضربوهم ويكذبوا عليهم، ويصدقوا معهم الحديث، وعلى الأهل تكليم أبنائهم بما يتناسب مع أعمارهم.

إنَّ أكثر ما يحتاجه الطفل بالدرجة الأولى الشعور بالأمان والاستقرار مع الثبات في التربية، كوجود مواعيد نوم متكررة أو عادات منزلية، مثل طقوس متكررة يومياً أو أسبوعياً، ويحتاج الطفل إلى الشعور بأنَّه مقبول ومحبوب ومغفور له إن أخطأ، وله الحق عندما يخطئ دون أن يفقد الأمان إذا أخطأ، ويحتاج إلى اللعب ووجود الأصدقاء، وكذلك التعليم واكتساب الخبرة ممَّا يمارسه، لأنَّه يعيش ما يتعلمه بما يتاح له من فرص.

ويحتاج أيضاً إلى الابتعاد عن القصف ورمي البراميل، والعيش في بيئة هادئة خالية من القصف والتشبيح والتهديد، و يحتاج الذهاب إلى المدرسة والعودة إلى البيت دون أن يكون عنده خوف، هذا باختصار أهم ما يحتاجه الطفل، وأي تقصير بهذه النواحي سوف يؤثر على نموه وعلى عملية تطوير مهاراته المجتمعية والمعرفية ونموه الجسمي والأخلاقي في المجتمع الذي يعيش فيه، ويتحمل الأهل مسؤولية التقصير في هذه الجوانب ويكونون في موضع مساءلة إن لم تكن قانونية فهي أخلاقية تربوية.

ويأتي دور المدرسة في الأهمية بعد العائلة عندما يكمِل الطفل سنته السادسة، ويتجلَّى دورها في عملية نضج الطفل بشكل مباشر ومقصود وهادف من خلال القراءة والرياضيات واللغة والرسم وباقي المواد....

وهناك مسؤوليات متفاوتة على عاتق المدرسة تبدأ بإبلاغ الأهل عن حالات الغياب المسجلة، وتنتهي بمتابعة الأطفال عن طريق ملف معلومات عام لكل طفل. لكن لا يمكن أن نحمِّل المسؤولية كلها على المدارس، لأنَّه لا يوجد كادر متخصص ورواتب مجزية، والصفوف مكتظة، والقصف مستمر، والظروف غير مثالية. لكن كيف يمكن العمل مع الأطفال في حال كان الأهل يرفضون التعاون؟ هنا تكمن المشكلة، فآباء معظم الأطفال لا يستجيبون ولا يتعاونون مع المدرسة، وهنا تظهر الصعوبات والعوائق في عملية الإصلاح، فعندما نتكلم عن مشاكل الأطفال النفسية لا يكون الحل في أحد القطبين المؤثرين في حياة الطفل، بل يجب أن يكون التدخل النفسي من خلال ثلاثة أقطاب هي: الطفل والأسرة والمدرسة". إنَّ أهم الحلول لهذه المشكلة هي توعية الأهل من خلال الندوات والبرامج التلفزيونية والإرشادية، وإقامة حلقات نقاش معهم، فالتربية مهارة تكتسب وتصقل، وأول رسالة توجَّه إلى الأهل هي حضورهم لكل ما يفيدهم في تربية أطفالهم، لأنَّ عدم حضور مثل هذه البرامج يضعف من جهود كل الذين يحتكون مع أطفالهم، ويهدر الطاقات المبذولة من المدارس ومن العاملين في الملف النفسي.

وأخيرا: لا بدَّ من الإشارة إلى مسؤولية الصحافة والإعلام في تبني موضوع الاهتمام بتربية الأطفال وحمايتهم.

العنف اللفظي، ومستقبل الأطفال دراسياً

أ. أنس إبراهيم

جروحُ وآثار العنف اللفظي لا تُرى، إلا أنَّها أشدّ وأخطرُ بكثير من آلام عنفٍ جسدي قد تختفي آثاره بعد أيام.

العنف اللفظي والألفاظ المسيئة التي تحمل عبارات السخرية والشتم والازدراء والتخويف والتهديد من قبل البيئة الصفية فضلاً عن بيئته المنزلية، وكذلك أسلوب مقارنة الطالب بطلابٍ آخرين، أضف إلى ذلك التعبيرات التي تحمل رسائل ساخرة أو جارحة تحتوي الاحتقار والاستخفاف، كلُّ ذلك لهو أشد خطرا على الطفل من العنف الجسدي.

هناك الكثير من الدراسات التي تؤكّد مدى التأثير السلبي المُدمّر للعنف اللفظي على الأطفال وعلى تحصيلهم العلمي.

ففي دراسة مقارنة نشرتها المجلة الأمريكية للطبّ النفسي تبيّن أنّ دماغ أولئك الأفراد الذين عانوا من العنف اللفظي يحتوي على نسبةٍ أقل من المادة الرمادية التي لها علاقة وطيدة بمستوى الذكاء والقدرة على التحليل والتفكير المعقّد.

وفي دراسةٍ على أفراد تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ و٢٥ سنة تعرضوا للعنف اللفظي، لُوحظ تخلف في تطور الاتصال بين الفصين الأيمن والأيسر من الدماغ، وهذا أثّر على مستوى الذكاء والقدرة على التحليل والتفكير وأصبحوا يُعانون من الاكتئاب والغضب والعداء بل والإدمان.

يختلف العقل البشري عن باقي المخلوقات في أنَّه يتكوّن وينمو ويتطوّر باستمرار بعد ولادته ويتأثّر بما حوله، ولكي ينمو هذا العقل بطريقة سليمة وصحيحة فإنَّه يحتاج إلى الرعاية والقبول والتحفيز والتشجيع والحب غير المشروط الذي هو أساس العلاقة بين الطالب ومعلمه.

إنَّ خطورة العنف اللفظي على الطالب تتمثل في الطالب الذي يرى نفسه من خلال نظرة أستاذه إليه، فهوى يرى نفسه متفوّقاً أو متراجعا ذكياً أو غبياً، مجتهداً أو كسلاناً من خلال هذه النظرة.

فالعنف اللفظي يؤدّي إلى انعدام ثقة الطالب بنفسه أمام المعلم، وتعطيل طاقاته الإبداعية، بل وتؤثر سلباً على نمو الطالب عبر مراحله الدراسية جسدياً وعقلياً وروحياً ونفسياً وعاطفياً وأكاديمياً وتزداد نسبة هذا التأثير على المدى البعيد.

وللحديث أكثر في هذا الصدد على أرض الواقع، قامت صحيفة حبر بزيارة خاصة إلى مركز تدريب المعلمين في مدينة حلب المحررة، والذي يُعتبر أحد أهمّ الركائز الأساسية في بناء العملية التربوية التعليمية، والذي بنى فكرته على تأهيل وتطوير اللبنة الأولى تربوياً ألا وهي المعلم، بغية النهوض على بصيرة لبناء المرحلة القادمة من سورية.

وأثناء الزيارة التقينا بالمدير العام للمركز الأستاذ نضال بدوي الذي أكّد على أنَّ المركز يُولي أهمية كبيرة للسلوك التربوي المتخذ من قِبَل المعلم تجاه الطلبة قائلاً: ((لا شكَّ أنَّ المركز يُعنى بالسلوك التربوي، بل إنّ من أولى أولوياته هو تأهيل المعلم وتطوير أدائه ورفع سويته التربوية؛ (فالكورسات) المقررة في المركز برمّتها فيها إشارة واضحة إلى السلوك التربوي فضلاً عن مادة التواصل والدعم النفسي المخصصة لتطوير السلوك التربوي وتحسينه. فالهدف الرئيس من مقرر مادة التواصل والدعم النفسي هو نقل التعليم من النمط التلقيني إلى النمط التفاعلي، وكذلك حثّ الطلاب على التفكير النقدي. فمهمة المُربّي لا تبدأ من المادة العلمية بل من شعوره بأنَّه جزءٌ من أسرة المدرسة ككل؛ طلاباً وإداريين ومعلمين)).

وأضافَ: ((هناك فرقٌ بين التربية والتعليم؛ فالتعليم هو نقل وتبادل المعارف والمهارات، بينما التربية هي تهذيبٌ وسلوكٌ اجتماعيٌّ مقبول)).

إنّ الاختلاف الطبيعي بين المعلمين في طريقتهم وأسلوب تعاملهم مع الطلبة، وكذلك بين رؤية كل واحدٍ منهم حول المفهوم العام للعملية التعليمية كان يُحتّمُ انفراد هذا الجانب كمادّةٍ مستقلة حتّى تُكْسِبَ المعلمين عدّة مهاراتٍ أكاديمية تُعتمد في الغرفة الصفية من خلال البحث عن البدائل الايجابية لتعديل السلوك عند الطلبة، وهذا ما وصفه الأستاذ نضال بقوله: ((إنَّ الهدف من مادّة التواصل والدعم النفسي هو التأكّد من جاهزية الطرف الآخر، وهو التلميذ للتواصل معه من خلال الافتتاح بموضوع مناسب يُثير اهتمام الطرف الآخر، كما أنَّه يحرص على ضرورة إيصال رسالة علمية، تربوية، اجتماعية، أخلاقه، دينية، بطريقة سلسة وأسلوبٍ مُحَبّبٍ لدى الطالب)).

الطلاق النفسي العاطفي، وعلاجه

آية باقي

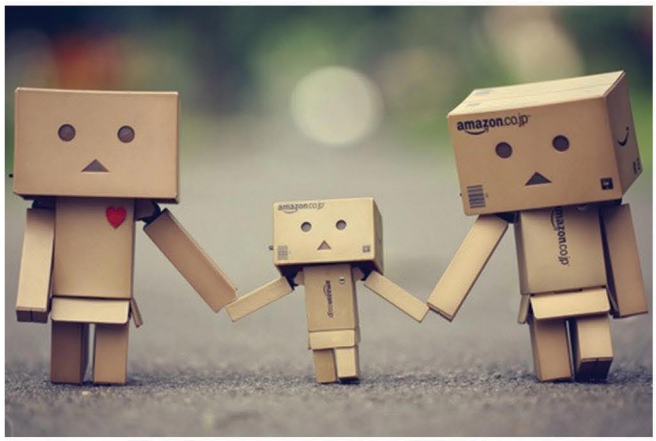

هي تزوجته لأجل كل شيء، وهو تزوجها لبعض الشيء، أمُّها تزغرد، ووالده يفتخر بفحولة ولده، لمَ لا؟! وبيت الكبريت أصبح جاهزا ليسكنه عصفوران سيتحولان يوماً ما إلى طيرين جارحين يشعلان كبريت الأيام، ويحرقان ما تبقى من أعواد ثقاب كانت تضيء عشهما في ليلة العاطفة.

كما تجرَّأنا وتحدثنا عن وضع الزواج الحالي في مجتمعنا، سنتجرأ اليوم ونتحدث عن الفساد العاطفي والنفسي الذي حوَّل مؤسسة الزواج إلى مدفن للسلع العاطفية المنتهية الصلاحية، لم يعرفوا الحبَّ فيها لأكثر من شهر عسل، نعم هو الوباء المخفي "الطلاق النفسي" تحدثُني عن أرقام ونسب الطلاق الرسمية المرتفعة والمعلنة التي تحدث في المحاكم، أحدثُك عمَّا لا نسبة له في الطلاق المخفي، وأي قاضٍ يمكنه أن يحكم في مثل هذه؟!

هكذا تبدأ أزمة العلاقة الزوجية، من أساس يعود إلى بداية العلاقة العاطفية التي سبقت الزواج، وإلى شكل اختيار الشخص بطريقة خاطئة، وهناك الكثير من الأسباب التي تصنع فكرة قلقة يتمُّ على أساسها اختيار الزوج لتبدأ نتائجها بالظهور بعد أعوام قليلة، فتبدأ تراكمات التوتر والمشاجرات وعلائم عدم انكسار التكيّف بين الطرفين في علاقتهما الخاصة داخل أورقة غرف نومهم أو في مناخ الأسرة، ليصبح التنافر هو سيد الموقف، ويصبح الطلاق النفسي أمراً لا مفرَّ منه، ولو تثنَّ لهما لأشهرا طلاقهما الرسمي لكنّ الكثير من الأسباب تمنعهما.

يميّز المحللون النفسيون بين نوعين من الطلاق النفسي، النوع الأول: الذي يتجلى في الجفاف العاطفي بين الطرفين، والانفصال النفسي، وشيوع الصمت، وغياب التواصل بينهما مع اللين والرفق، وحضور الشجار لأتفه الأسباب، وهنا يكون الطلاق العاطفي النفسي معروفاً وواضحاً بين الطرفين ويشتركان به.

أمَّا النوع الثاني: يكون فيه الطلاق النفسي قائماً عند أحد الطرفين دون علم الآخر، وسببه هنا عدم شعور أحد الطرفين بالرضى عن العلاقة، ولعلَّ المرأة هي الأكثر حساسية لهذا النوع من الطلاق، ولكنّ السؤال الذي يفرضه دائما هذا الوجع: إلى متى؟ نرى كيف تملأ الشيخوخة النفسية والعاطفية قلوبهم في عزِّ الشباب، فأيُّ وباء قاتل هذا؟ بالطبع هنا تعجز الكلمات عن خط الحلول لِما للمشكلة من تعقيدات، ولهذا ما من وصفة جاهزة لحلها.

لكن سنتحدث عن بعض النصائح التي يمكن أن تساعد في إشعال شمعة في دربها المعتم، لأنَّ جوهر المشكلة هو انعدام التواصل.

يمكن أن نعتبر بدء الحوار بين الزوجين بشكل جديد، والذي يجب أن يتضمن الصراحة والوضوح والمرونة، الخطوة الأولى لإعادة هيكلية العلاقة الزوجية، والابتعاد عن الحياة الروتينية التي تعتبر سبباً جوهرياً في خلق جوِّ البرود بين الطرفين، فالتجديد في العلاقة الزوجية والغياب النسبي للزوجين عن بعضهما بهدف الاشتياق سيكون له نتائج مهمة، الأمر الذي سيبعد العلاقة عن فخ المشاجرة أو الحساسية التي في أغلب الأحيان يكون سببها فتح الحديث غير المناسب في الوقت غير المناسب، والذي يكون فيه أحد الطرفين معاتباً أو متعباً.

يجب أن يتفهم كلّ طرف طبيعة الطرف الآخر من النواحي كافة (الجسمانية، النفسية، الفكرية، السوية الثقافية) وحتى الاختلاف في طبيعة العمل.

على الزوجين أن يتفهما الحالة الخاصة القائمة بينهما، وأن يتناقشا بها، وأن تسود الصراحة المطلقة في هذا الجانب، لأنَّه جانب أساسي ومهمٌّ لديمومة العلاقة، وبهدف الابتعاد عن شرِّ البرود العاطفي.

والصراحة في كل شيء تقريباً هي بوابة الثقة التي تجعل العلاقة بين الزوجين من أقوى العلاقات، وتختصر عليهما الكثير من المشاكل التي تحدث بسبب تجنب ذكرها حرجاً أو خجلاً أو تسامحاً .

والآن: انزعا فتيل الطلاق النفسي والعاطفي معاً، وتحررا من المعتقدات التي تسيطر عليكما، وابتسما، ثمَّ امنحا الحب وعداً جميلاً لأجل كلِّ شيء رائع في هذا العالم، لأجل الحياة ..

حياتكما في البداية ...

تشتت المعركة

المدير العام

كثيرٌ من المعارك يخوضها الثوار اليوم في الشمال، وكثير من الجبهات على وشك أن تشتعل، ومعارك كبرى يلوح بها النظام بالتنسيق مع روسيا ليحسم الموقف على الأرض نهائياً كما يقول، وما زالت مفاوضات جنيف قائمة، والهدنة لم يبق منها سوى اسمها الذي صدّعته المعارك المشتعلة في كلِّ مكان.

ليست هذه الصورة سوى مشهد من مشاهد المعركة التي نخوضها دون هدفٍ واضح، إمّا بفتح جبهات لا قيمة لها إلا من الناحية المعنوية، أو بالدفاع عن جبهات أخرى تستـنزفُنا، وليس لها إلا القيمة المعنوية ذاتها .

قد يقول قائل إن الثوار لم يخوضوا على الأقل مؤخراً سوى المعارك المهمة جداً على جميع الصعد العسكرية والسياسية والاستراتيجية، وإنّ لمختلف معاركهم أهمية كبيرة، فهي إمّا أبعدت شبح الحصار عن المدينة أو أسهمت في استعادة أراضٍ شمال وجنوب هذه المدينة لها قيمة كبيرة في المعركة.

لكن .. لو أعدنا رسم خريطة المعركة، لوجدنا أنّ النظام وداعش والميليشيات الكردية الانفصالية استطاعت استرداد جميع المواقع المهمّة وتركت خوض المعارك التي لا قيمة لها في القرى النائية، ولن أعدد هنا هذه المناطق فما زال الجرح ساخناً وقريباً للذاكرة .

ما أريد قوله: إن المستغنى عنه عندما لا تستطيع الحصول عليه لم يكن مهمّاً في الأصل، وإن المعارك غير محسومة النتائج هي معارك غير ضرورية، وإن تشتيت الجهود في معارك صغيرة على الأطراف يجعل من السهل ضرب الأهداف الاستراتيجية في حين الغفلة عنها، وإن التناغم بين السياسي والعسكري في ضرب الأهداف الاستراتيجية هو الأهم في هذه المرحلة والتي يجب حشد جميع الجهود عليه لضمان الحفاظ على المكتسبات، وإن النصر ليس إسقاط العدو أرضاً لمرة واحدة، وإنّما هو التمكن من الحفاظ على الأرض المحررة، وعلى ذلك يجب أن يكون التخطيط للمعركة يشمل في البداية كيفية الحفاظ على النصر وليس فقط كيفية الوصول إليه .

والأهم من ذلك كلّه: اختر أنت معركتك وفق أهدافك، وإياك أن تخوض حرباً لم تقرر أنت خوضها، ولا تدافع عن مكتسبات بعيدة عن الأهداف التي تحددها، واعلم أن النصر لا يتحقق بحجم الضربات المشتتة، وإنما بتركيزها على النقاط الموجعة لعدوك .